رِسَالَةٌ أُخْرَى مِنَ الشَّيْخِ الْحَاجِّ مَالِكٍ إِلَى حِبِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ

الشيخ السيد الحاج مالك سي

رسائل · 13 paragraphs

1 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

2 اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا نُبُوَّةَ بَعْدَهُ.

3 رَعَى اللَّهُ حَضْرَةَ حَبِيبِنَا بِمَا رَعَى حَضَرَاتِ أَوْلِيَائِهِ الْأَكَابِرِ، خَلِيلِنَا عَبْدِ الْقَادِرِ، وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، لَا زَالَتْ هَاطِلَةً عَلَيْكُمْ رَحْمَاتُهُ، وَبَلِّغْ لَنَا السَّلَامَ السَّلِيمَ، وَالرِّضَا الْعَمِيمَ عَلَى تِلْكَ الْجَمَاعَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ كَمَا رَضِيَ عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ.

4 وَأُوصِيكُمْ بَعْدَ نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَمُرَاعَاةِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي الْجَمَاعَةِ السُّنِّيَّةِ، أَوَّلَ الْوَقْتِ، وَعَدَمِ التَّحَرُّكِ وَالْكَلَامِ فِي شَيْءٍ غَيْرِ إِحْيَاءِ الْمَسَاجِدِ، وَالْأَرْضِ، وَالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعْلِيمِ، وَمُعَامَلَةِ جَمِيعِ النَّاسِ بِحُسْنِ الْأَدَبِ، مُلُوكِهِمْ، وَرَعِيَّتِهِمْ، وَعَدَمِ ٱحْتِقَارِ مَخْلُوقٍ أَيًّا كَانَ.

5 لِأَنَّهُمْ مَظَاهِرُ الْإِلَهِ ✦ وَعَظِّمُوا حُرْمَتَهُمْ لِلَّهِ

6 تَحْقِيرُهُمْ تَحْقِيرُ فِعْلِ اللَّهِ ✦ فَذَاكُمُ مُصِيبَةٌ، وَاللَّهِ

7 قَالَ عليه السلام: «لو سَخِرْتُ مِنْ كَلْبٍ لَخِفْتُ أَنْ أُحَوَّلَ كَلْبًا»، وَالْآيَاتُ تُشِيرُ إِلَى حُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ، كَمَا فِي قِصَّةِ مُوسَى: ﴿**فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا**﴾ [طه: 44]، وَكَمَا فِي ﴿**وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [العنكبوت: 46].

8 وَمِنْ آكَدِ مَا أُوصِيكُمْ بَعْدَ الْفَرَائِضِ الِاجْتِهَادُ فِي فَكِّ الرُّؤُوسِ أَوَّلَ كُلِّ سَنَةٍ، وَعَدَمُ كَتْمِ أَحَدٍ، لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِذْلَالَ النَّفْسِ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يُذِلُّ نَفْسَهُ – كَمَا فِي الْحَدِيثِ – رُبَّمَا جَازَ الشَّيْءُ فِي الشَّرِيعَةِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَجُوزُ، وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى مَنْ يَقُولُ: عَمَّا قَلِيلٍ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، أَوْ يَدَّعِي الْمَهْدِيَّةَ، كُلُّ ذَلِكَ ضَلَالٌ وَإِضْلَالٌ.

9 وَمَنْ عَاشَ مِنْكُمْ وَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ غَيْرِ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ، هَلَكَ وَأَهْلَكَ، وَكَثِيرًا مَا يَهْلِكُ الْخَيَالُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَةَ الْحَالِ، وَالْعَارِفُ مَنْ عَرَفَ بِزَمَانِهِ، مُقْبِلًا بِشَأْنِهِ، وَرَاعُوا حُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَالْعِيَالِ، وَإِيَّاكُمْ ثُمَّ إِيَّاكُمْ ثُمَّ إِيَّاكُمْ التَّسَاهُلَ فِي شُرُوطِ طَرِيقَتِنَا التِّجَانِيَّةِ.

10 وَٱعْلَمُوا أَنَّ فِيهَا ثَلَاثَةَ شُرُوطٍ، مَنْ تَرَكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَقَدِ ٱنْقَطَعَ عَنِ الطَّرِيقَةِ بِغَيْرِ شَكٍّ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ، وَفِيهِمْ – اَلْحَمْدُ لِلَّهِ – الرِّجَالُ، وَهِيَ: - زِيَارَةُ وَلِيٍّ غَيْرِ تِجَّانِيٍّ لِطَلَبِ الِاسْتِمْدَادِ أَوِ التَّجْدِيدِ. - وَجَمْعُ الْوِرْدِ مَعَ وِرْدٍ آخَرَ. - وَتَرْكُهُ تَهَاوُنًا.

11 وَمَا قُلْنَاهُ تَوَاتَرَ عَنِ الشَّيْخِ، وَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كُلُّ مَا قَالَهُ فِي طَرِيقِهِ فَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقَظَةً، وَالْكَشْفُ لَا يَعْزِلُ كَشْفًا، فَكُونُوا مَعَ عُقُولِكُمْ إِنْ لَمْ تَكُونُوا عَارِفِينَ، وَلَوْلَا ضِيقُ الزَّمَانِ وَخَوْفُ التَّطْوِيلِ مَا ٱكْتَفَيْنَا بِهَذَا.

12 كَتَبَهُ مُحِبُّكُمْ الْحَاجُّ مَالِكٌ طَالِبًا مِنْكُمْ صَالِحَ الدَّعَوَاتِ

13 وَالسَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ